الدكتور محمد صالح الأصيل

حقيقة الحجامة

بين النص الشرعي والفهم الخاطئ

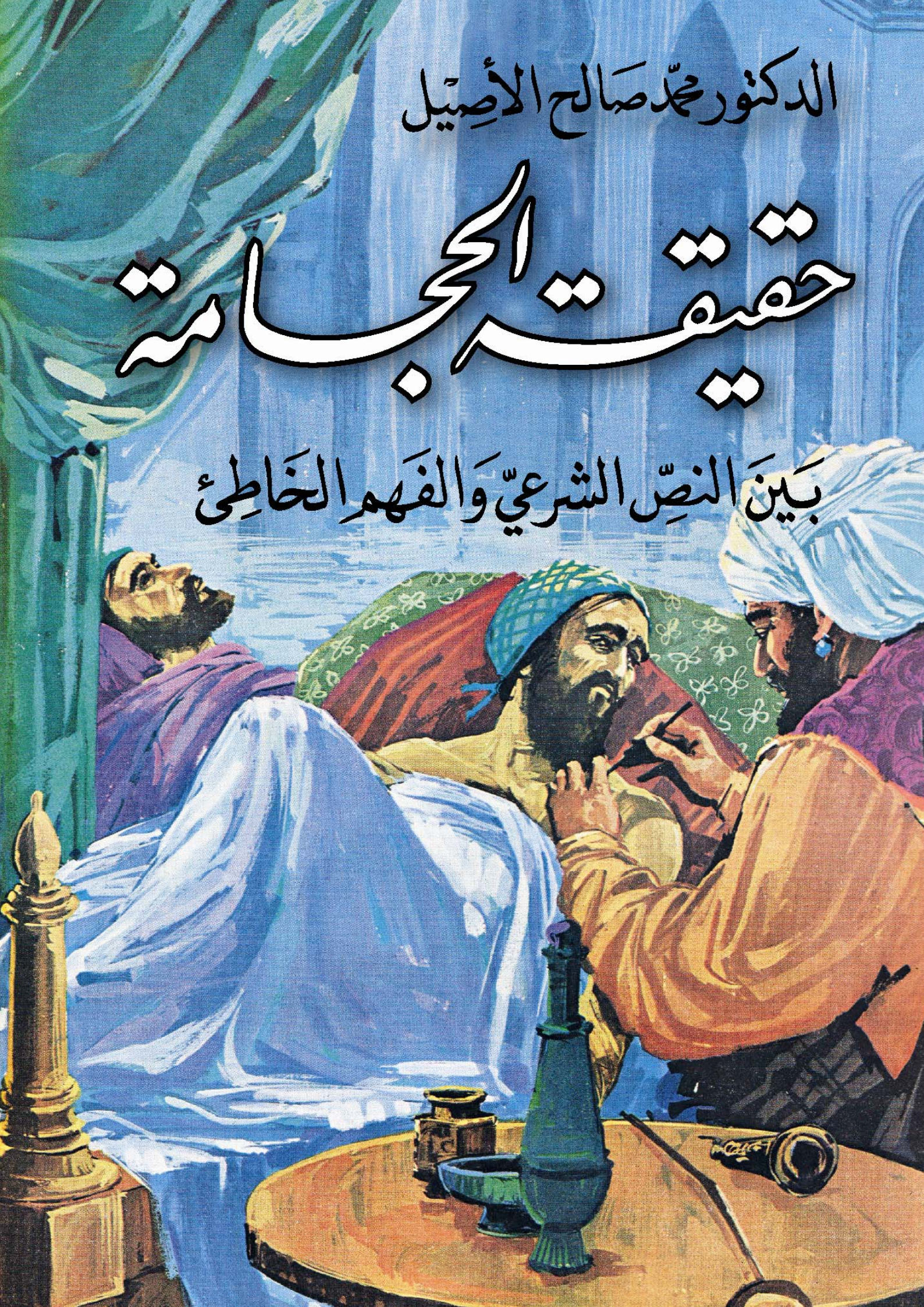

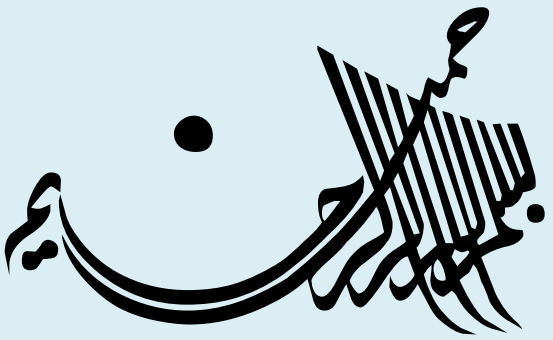

حقيقة الحجامة

بين النص الشرعي والفهم الخاطئ

حقيقة الحجامة بين النص الشرعي والفهم الخاطئ
المؤلف الدكتور **محمد صالح الأصيل**
موافقة وزارة الإعلام مديرية الرقابة رقم ٧٤٨٧٩
تاريخ ٤/ ٦/ ٢٠٠٣م

الدكتور محمد صالح الأصيل

حقيقة الحجامة

بين النصُ الشرعي وَالفهم الخاطئ

قَدّم لَهُ

الأستاذ هشام عبد الرزاق الحمصي

صدر للدكتور محمد صالح الأصيل

- **نثراً :**
  - حدث أبو الفرج الطبيب.
  - وعاد أبو الفرج.
  - أبو الفرج كحالاً.

- **شعراً:**
  - هدب القافية.
  - تقاسيم على مقامات الوجع.
  - الأزمنة الحبلى بالرفض.
  - درة الشهداء.
  - قراءات في دفاتر الزمن.
  - للمدن الشرقية أغني.
  - قطوف من بستان القلب.
  - صحبة الشعر

مقدمة بقلم الأستاذ
هشام عبد الرزاق الحمصي

بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

فلقد أطلعني الأخ الفاضل الدكتور محمد صالح الأصيل، على ما كتبه في حقيقة الحجامة، فرأيت فيما كتبه صواباً كبيراً واضحاً انطلاقاً من أنَّ المقاصد تبقى ثابتة، أما الوسائل، فهي قابلة للتغير، حسب تطور الزمن وازدياد الحاجة لامتداد القرى، وسعة المدن، وكثرة السكان، ووجود وسائل علمية حديثة، ساعد على اكتشافها العلم الحديث في المواصلات، والتعليم، والطب، والبناء، والإعلام، وغير ذلك، شريطة أن تحقق تلك الوسائل الغرض المقصود، والهدف المنشود، من الشارع الحكيم في استخدام الوسائل؛ وما أجدر المسلمين أن يتصدروا موكب الحضارة العلمية والمدنية، والثقافية،

والقرآن الكريم، والسنة الشريفة الصحيحة، بحر زاخر، ونهر هادر بالعلم، والمعارف، والأحكام، والإرشادات، والنصائح، التي لم يُسْبَقَا إليها.. وإذا كانت الحضارة التقنية تقوم على مادة الحديد ومشتقاته ففي القرآن الكريم سورة تسمى سورة الحديد؛ وما أحراهم أن يستفيدوا من العلوم الحديثة في كل مجالات الحياة الدينية والدنيوية ليحققوا سعادة الإنسان ورخاءه وطمأنينته، في ساحة الإيمان الصحيح، والقول الصريح، والعلم الدقيق، والخلق القويم، والصراط المستقيم، والجو السليم، الطهور، من كل تلوث خُلُقِي أو بيئي.. وأذكر أنني خطبت منذ سنوات يوم الجمعة في الحجامة، والتبرع بالدم بينت فيها أن التبرع بالدم اليوم هو البديل الواجب عن الحجامة، لعدة اعتبارات وأسباب.. والخطبة استغرقت أكثر من نصف ساعة تحدثت فيها بما يوافق ما جاء في رسالة الدكتور الأصيل هذه؛ وحبّذا لو يجتمع أمهر الأطباء في الجراحة وأمراض الدم في ندوة علمية يسودها

حوار علمي بنّاء مدعوم بالدراسة والدليل والتحقيق والتدقيق في هذا المجال: مجال الحجامة وتطور وسائلها وأدواتها وأحوالها.. بما يحقق الأهداف التي كان الرسول ﷺ يدعو إلى الاستفادة منها، بعد الوصول إليها بأحدث وأطهر وأفضل وأنقى وأصفى وأرقى الوسائل والأساليب والطرق العلمية، ومنه التبرع بالدم في بنوك الدم ليصل الناس إلى رأي سديد، ونصح رشيد، وأسلوب جديد، يحقق المراد في طريق الرشاد والسداد، ويزيل الخلاف الشديد، الذي وقع بين الأطباء في مسألة الحجامة القديمة، بين مؤيد ومعارض، مما يؤكد صدق ما جاء عن الله تعالى في قرآنه الكريم وعن رسوله ﷺ في سنته الشريفة وأحاديثه الصحيحة، التي ذكرها الدكتور الأصيل في رسالته المختصرة هذه، وأسند كلاً منها إلى مصدره: اسماً ورقماً؛ وأحسن التعليل والدليل، وقرر: أن التبرع بالدم هو الوسيلة الجديدة التي يجب أن تُستخدم اليوم ليس غير.. فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين وعلم

الطب خير الجزاء وأكثر من أمثاله، الذين يجمعون بين علوم الدين والدنيا والصحة الدينية والبدنية والنفسية، في إطار واحد ونَفَعَ الجميع بما كتب أو يكتب أو سيكتب شعراً ونثراً إن الله تعالى أسرع مجيب، وخير مسؤول والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

هشام عبد الرزاق الحمصي

حقيقة الحجامة

بين النص الشرعي والفهم الخاطئ

بسم الله الرحمن الرحيم، وأفضل الصلاة والتسليم على من قال له ربه:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴾[1] ولم يقل له: إنا أرسلناك طبيباً وفلاحاً، وبالحجامة لكل شفاء مفتاحا !

ﷺ وهو القائل لصحابته في المدينة المنورة بعد أن رآهم يؤَبِّرون النخل: «لَوْ لَمْ تَفْعَلوا لَصَلُحَ»، فلما كان الحول، ولم يثمر النخل، سألوه فأجاب: «أنتم أعلم بأمر

---

(١) سورة الأحزاب، الآية رقم: ٤٥-٤٦.

دنياكم»[1]. وهدى الله عقول المسلمين المتحجرة التي أراد لها أعداء الدين أن تظل في هذا الحجر المحجور، بفهم خاطئ ومحصور، حتى جعلوا الدين كلمات تقال دُبُرَ كل صلاة، والدنيا إما عافية تنقضي، بين لقمة وعذرة، وإما سقمٌ يشفى بحجامة وشربة عسل، ونسوا أوامر ربهم بالتفكر والتعلم، ومعرفة السنن التي ركّب الله عليها هذا الكون وأن الرقي المادي يُعطى لمن يكتشف هذه السنن، ولقد وعاها أجدادنا الأوائل فكانوا سادة الدنيا، ونسوا حث الرسول ﷺ على التفكر والتدبر والتعلم.

ولن أخوض في غمار بحث طويل كهذا، بل سأقتصر حديثي على قضية شغلت بعض الجهلة في أيامنا هذه وهي قضية الحجامة: فلقد سقطت القسطنطينية، وكان بعض القساوسة يشغلون أنفسهم بأعداد الملائكة التي تستطيع الوقوف على رأس دبوس، واليوم تسقط بغداد، وكل جاهلة وجاهل يصرفون الوقت والجهد لإثبات أن

---

(١) الحديث رقم ٤٣٥٨. في صحيح مسلم والحديث رقم ١٢٠٨٦ في مسند أحمد.

الحجامة هي طريق الشفاء من كل داء، وكأن القرون، من زمن بعثته ﷺ إلى يومنا هذا، غاب عنهم هذا الفهم العبقري لهؤلاء المتحذلقين، فأنجز الغرب ما أنجز من تقدم في الطب، بينما غفا هؤلاء على أصوات المحاجم وأكؤس الهواء، وطمسوا كلامه ﷺ في مسند أحمد[1]

«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنِ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ عِنْدَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقَعَدْتُ قَالَ فَجَاءَتِ الْأَعْرَابُ فَسَأَلُوهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ نَتَدَاوَى قَالَ نَعَمْ تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ قَالَ وَكَانَ أُسَامَةُ حِينَ كَبرَ يَقُولُ هَلْ تَرَوْنَ لِي مِنْ دَوَاءٍ الْآنَ قَالَ وَسَأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ هَلْ عَلَيْنَا حَرَجٌ كَذَا وَكَذَا قَالَ عِبَادَ اللهِ وَضَعَ اللهُ الْحَرَجَ إِلَّا امْرَأً اقْتَضَى امْرَأً مُسْلِماً ظُلْماً فَذَلِكَ حَرَجَ وَهُلْكَ قَالُوا مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ خُلُقٌ حَسَنٌ».

---

(١) الحديث رقم ١٧٧٢٦.

وروى مسلم في صحيحه[1]: (حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالُوا حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ: «قَالَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرِئَ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»).

وأقول: ولم يقل ﷺ إن الله وضع لكل داء دواء وهو الحجامة.

ومثل هذه الأحاديث، غير قليل، ولقد قال ابن القيم في كتابه «زاد المعاد» الجزء الرابع، وهو يبحث في الطب النبوي: (تضمنت هذه الأحاديث الأسباب والمسببات، فإذا لم يقع الدواء على الداء، دون زيادة أو نقصان، لم يحصل الشفاء؛ ومتى تمت المصادفة، جُعل البرءُ بإذن الله ولا بد).

ما دفعني إلى كتابة هذا المقال ما شاع في هذه الأيام عن الحجامة إلى درجة استولى الجهل فيها على عقول بعض

---

(١) الحديث رقم ٤٠٨٤.

الناس ممن استغل توقهم إلى الشفاء بعض المشعوذين، من أنصاف الأطباء، مما حدا ابنة مريض عندي مصاب بانفصال شبكية بعينه اليسرى المستأصل منها ماء أبيض وماء أسود (ساد + زرق)، منذ عشرين سنة وكنت أجريت له منذ أسبوعين عملية قطع زجاجي وانفصال شبكية، تكللت والحمد لله بالنجاح، أقول: مما حدا ابنة هذا المريض أن تسألني عن الحجامة لوالدها لاستعجال الشفاء!.... وحين نصحتها بما ينصح المسلمُ المسلمَ عن الابتعاد عن هذه الأمور التي يروج لها إما جاهل وإما حاقد، أرسلت لي رسالة أثبت نصها بصورة لها بخط يدها، ولو لم يكن الأمر متعلقاً برسول الله ﷺ، وبالدين لما أعرتها انتباهاً، ولا كلفت نفسي الرد، ولكن سبحانه يقول: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾[1] صدق الله العظيم.

---

(١) سورة آل عمران، الآية رقم: ١٨٧.

لذلك أجد نفسي مضطراً للدفاع عن هذا الدين، ولأبين للناس الصواب، ليزول الجهل ويظهر الحق، إن شاء الله؛ وأجري على الله، وأرفق مع هذه المقالة:

١ – نص رسالة هذه البنية (الصفحة ٤٩).

٢ – أحاديث واردة في صحيح البخاري (من الصفحة ٣٥ إلى ٣٨).

٣ – أحاديث واردة في صحيح مسلم (من الصفحة ٣٩ إلى ٤١).

٤ – أحاديث واردة في سنن الترمذي (الصفحتان ٤٢ و ٤٣).

٥ – أحاديث واردة في سنن أبي داود (الصفحة ٤٤).

٦ – أحاديث واردة في سنن ابن ماجه (الصفحتان ٤٥ و ٤٦).

٧ – أحاديث واردة في مسند أحمد بن حنبل (من الصفحة ٤٧ إلى ٤٩).

فالرجاء الرجوع إلى هذه الأحاديث، عند ورود أرقامها في نص ردِّي.

وبعد الاتكال على الله أقول: ذكرت لي في هذه الرسالة أربعة أحاديث سأتناولها واحداً إثر الآخر.

الحديث الأول:

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار وأنا أنهى أمتي عن الكي.

إن هذا الحديث هو الحديث رقم (٥٢٤٩): «حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ أَبُو الْحَارِثِ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ عَنْ سَالِمٍ الأَفْطَسِ عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ كَيَّةٍ بنَارٍ وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنْ الْكَيِّ». ولقد نقلته خطأ فالرسول ﷺ لم يقل في ثلاث بل قال في ثلاثةٍ أي في ثلاثة أمور حيث العدد يخالف المعدود من الثلاثة إلى التسعة والأمر مذكر فيجب أن تكون ثلاثة والرسول ﷺ أفصح بني البشر؛ فمن يدرس ويبحث في كلام رسول الله، فقد وجب أن يكون ذا فهم جيد في اللغة العربية فإنما هذا الأمر دين.

بعد ذلك لنمعن النظر في هذا الحديث، كما أمعن ابن القيم النظر فيه، على حسب معارف عصره، فقال في الصفحة (٥٠) بعد أن أورد الحديث ما يلي:

قال أبو عبد الله المازري: الأمراض الامتلائية: إما أن تكون دموية، أو صفراوية، أو بلغمية، أو سوداوية. فإن كانت دموية، فشفاؤها إخراج الدم، وإن كانت من الأقسام الثلاثة الباقية، فشفاؤها بالإسهال الذي يليق بكل خلط منها، وكأنه ﷺ نبه بالعسل على المسهلات، وبالحجامة على الفصد، وقد قال بعض الناس: إن الفصد يدخل في قوله «شرطة محجم». فإذا أعيا الدواء، فآخر الطب الكي، فذكره ﷺ في الأدوية، لأنه يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الأدوية. وحيث لا ينفع الدواء المشروب. وقوله: «وأنا أنهى أمتي عن الكي»، وفي الحديث الآخر: «وما أحبُّ أن أكتوي»، إشارة إلى أن يؤخر العلاج به، حتى تدفع الضرورة إليه، ولا يعجل التداوي به لما فيه

من استعجال الألم الشديد، في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي. انتهى كلامه...

ثم خاض بكلامٍ هداه إليه تفكيره، ومعارف عصره، ربما نراه اليوم ساذجاً، إذا قيس بمعارفنا الطبية في هذا العصر إلى أن قال:

«فتعلمنا بهذا الحديث الشريف أخذ معالجة الأمراض المادية جميعها» انتهى كلام ابن القيم.

وأقول: إنه ﷺ أوتي جوامع الكلم، «وما ينطق عن الهوى» حيث أن القرآن، والسنة النبوية، إن هما إلا «وحي يوحى» وقد قال ﷺ عن هذا الوحي لا تنقضي عجائبه ولا يبلى على كثرة التكرار، أو كما قال، فإننا سوف نجد، وإلى أن تقوم الساعة، فهماً جديداً يناسب كل عصرٍ بما تحيط به اللغة العربية، ولا يخرج عن إطارها. فكيف نفهم نحن اليوم هذا الحديث بما يناسب معطيات عصرنا ولا يخرج عن إطار اللغة العربية ؟!

أقول:

أولاً – «ال» الألف واللام في كلمة الشفاء هي «ال» العهدية وليست «ال» الاستغراق، و«ال» العهدية تعني ما عُهد من الأمور التي يحصل بها الشفاء في ذلك الوقت؛ وأي عاقل أو عالم بأساليب اللغة العربية لا يدعي أن هذه الـ «ال» هي للاستغراق، بحيث ينحصر الشفاء في تلك الأمور الثلاثة وكلام ابن القيم، وكلام عبد الله المازري، يؤكد صحة ذلك.

ثانياً – شربة عسل: بمفهومنا اليوم هي كل شربة تؤدي إلى نوع من الشفاء؛ فقد قال سبحانه وتعالى واصفاً العسل: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾[1] ولم يقل الشفاء بل نكَّرها ليدل على أن هذا الشراب يفيد بعض الناس، ولا يفيد بعضهم الآخر، وهذا هو المعهود من ورود النكرة في سياق الإثبات كما نص

---

(١) سورة النحل، الآية رقم: ٦٩.

على ذلك القرطبي، أثناء تفسيره هذه الآية من سورة النحل كما أقول: إن الذي يعاني من تحسس غشائه المعدي المخاطي، لإحدى مكونات العسل، ربما أصيب بحرقة وعسر هضم، بعد تناوله.. بل وأكثر من ذلك فإن المريض المصاب بالداء السكري، سيتعرض حتماً إلى اختلاطات شديدة تؤدي إلى العمى، إذا تناول العسل وأكثر منه كما فعل صاحب إحدى المكتبات؛ وقد نصحته كثيراً وهو يصر أن العسل فيه الشفاء.. وكانت النتيجة أن أصيب بالعمى ثم بالقصور الكلوي، ثم وافته منيته رحمه الله. أوليس مثل هذا، ومثل هذه البنية، صاحبة الرسالة ممن يفهم الأمور كما يريد، ثم يضعها على لسان رسول الله ﷺ متجرئاً على قلب الحقائق!! افهموا اللغة العربية، يا أنصاف المتعلمين، فنحن نفهمها، كما فهمها الصحابة والتابعون والمشتغلون بالعلوم الطبية من بعدهم أن «شربة عسل» تعني كلَّ دواء موجود أو يُخترع

في مستقبل الأيام للمعالجة؛ وهذا ما نسميه اليوم «بالمعالجة المحافظة»، وهي الثلث الأول للمعالجة.

ثالثاً - شرطة محجم: المحجم في القاموس: آلة للحجامة أو الشّرْطِ أو تجميع الدم، وهذا يوافق ما نص عليه ابن القيم في عصره. وهذا البند من الطب هو الثلث الثاني للمعالجة، وهو ما نتعارف عليه اليوم «بالمعالجة الجراحية»، ويأتي بعد أن تُخفق المعالجة المحافظة الدوائية، وانظري كيف فهم الصحابي الجليل جابر بن عبد الله هذا الجزء من الحديث فقد روى مسلم في صحيحه بالحديث رقم (٤٠٨٦): «حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ جَاءَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فِي أَهْلِنَا وَرَجُلٌ يَشْتَكِي خُرَاجاً بِهِ أَوْ جِرَاحاً فَقَالَ مَا تَشْتَكِي قَالَ خُرَاجٌ بِي قَدْ شَقَّ عَلَيَّ فَقَالَ يَا غُلاَمُ ائْتِنِي بِحَجَّامٍ فَقَالَ لَهُ مَا تَصْنَعُ بِالْحَجَّامِ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أُعَلِّقَ فِيهِ مِحْجَماً قَالَ وَاللهِ إِنَّ الذُّبَابَ لَيُصِيبُنِي أَوْ يُصِيبُنِي

الثّوْبُ فَيُؤْذِينِي وَيَشُقُّ عَلَيَّ فَلَمَّا رَأَى تَبَرُّمَهُ مِنْ ذلِكَ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ عَسَلٍ أَوْ لَذْعَةٍ بنَارٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ قَالَ فَجَاءَ بحَجَّامٍ فَشَرَطَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ».

وأقول: ألم يفهم جابر رضي الله عنه المعالجة الجراحية بدليل «شرطة محجم» كما نفهمها اليوم نحن عند تفجيرنا لخراج بطريق أسلم وأحدث وآمن وأكثر تعقيماً ؟!.... ثم ألا ينسحب هذا الثلث من المعالجة، يا بنيتي، على عملية والدك، حيث أجريت له قطع الجسم الزجاجي بشرطة محجم، وليس بالحجامة، كما هداك إليها تفكيرك ؟!... افهموا اللغة العربية يا عرب.

رابعاً – «كية نار» وفي رواية «لذعة نار» وهذا هو الثلث الأخير من المعالجة، وما نسميه اليوم نحن بالمعالجات الهدامة، كقطع رِجْلٍ مصابة بالغنغرين، لوقاية باقي الجسم

من التلف، وما نقوم به في طب العيون من معالجة اعتلال الشبكية السكري، بالـ«آرغن ليزر»، ليس إلا من ضمن هذا البند، فنحن نُعْدِمُ المناطقَ المتموتة من الشبكية حماية للمناطق المجاورة لها، أليس بلذعة نار أو كية نار ؟!... وقوله ﷺ وما أحب أن أكتوي، كما قال ابن القيم: (ترك هذا البند لنهاية المعالجة وقد قالت العرب قديماً آخر الطب الكي!).

الحديث الثاني:

جاء في الصحيحين البخاري ومسلم من حديث طاووس عن ابن عباس، أن النبي ﷺ احتجم وأعطى الحجّام أجره. لا أدري ما تريدين أن تثبتي بهذا الحديث وهل من الممكن أن لا يعطي الرسول ﷺ للحجام أجره؟!! حاشاه!!.. ولكن: لأي شيء احتجم ؟!.. في رواية لشقيقة أصابته؛ ولكن أكانت هنالك من معالجة متاحةٍ في زمنه غير ذلك؟!! ونحن اليوم نأخذ من دم المريض إذا

كان مصاباً بارتفاع الهيموغلوبين مثلاً!! أليست هذه شرطة محجم؟!. أم تريدين أن تقولي: يجب أن نجري الحجامة بالشكل الذي أجراه بها الحجامون في عهد الرسول ﷺ.. حسب المتاح آنذاك من أدوات جراحية؟.. ربما تريدين أن نترك السيارات والطائرات اليوم ونتمسك بالركوب على البغلة والناقة!! وندعي أن ذلك من سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام في هذه الأيام؟.. يا سبحان الله!!...

الحديث الثالث:

قلت: جاء في صحيح البخاري رقم / ٢١٠٢/ ، عن حُميد الطويل عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «خير ما تداويتم به الحجامة».

هذا الحديث غير موجود مطلقاً في صحيح البخاري ولا في صحيح مسلم ولا أدري من أين أتيت به!.

ربما نقلتِهِ عن الصفحة / ٥٣/ ، من «الطب النبوي» لابن القيم «الجزء الرابع من زاد المعاد - طبعة مؤسسة الرسالة» حيث قال في أعلى الصفحة: (وفي الصحيحين أيضاً عن حُميد الطويل، عن أنس، أن رسول الله ﷺ حجمه أبو طيبة فأمر له بصاعين من طعام، وكلم مواليه فخففوا عنه من ضريبته، وقال: «خير ما تداويتم به الحجامة»).

أقول: هذا الكلام «خير ما تداويتم به الحجامة» من كلام أنس وهو مدرج في الحديث وليس من كلام المصطفى ﷺ. كما أن ابن القيم قال في نهاية الصفحة / ٥٤/ : «وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «خير ما تداويتم به الحجامة والفصد»». وقد علق عليه المحققان لكتابه الأستاذان شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط بالحاشية / ٥٤/ بما يلي: أخرجه البخاري من

حديث أنس بلفظ «إن أمثل ما تداويتم به الحجامة» انتهى كلام المحققين.

وأقول: لقد توهم ابن القيم، رحمه الله، بما قال، وأنتِ ربما نقلتِ عنه؛ ولكن لم تقرئي التحقيق الذي كتبه المحققان في الحاشية، كما لم تجشمي نفسك عناء البحث في الصحيحين، إن كانت لديك القدرة على ذلك، فاعلمي أن هذا القول «إن أمثل، وإن أفضل... إلخ» إنما هو من المدرج أي من كلام أنس وليس من كلام المصطفى، إنما كلام المصطفى كما أخرجه البخاري في الحديث / ٥٢٦٧/ و/ ٥٢٦٩/ ومسلم في الحديث / ٤٠٨٦/ والراوي هو جابر ابن عبد الله، وليس أنس. يقول جابر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنْ كان في شي من أدويتكم خير ففي شربة عسل أو شرطة محجم أو لدعة من نار».

وأقول: «إنْ»: في كتب النحو هي أداة شرط جازمة تدخل على ما يشك في حصوله على عكس «إذا» فهي

تدخل على ما هو محقق حصوله، «انظري جامع الدروس العربية للغلاييني الجزء الثاني صفحة / ١٩٥/ » حيث ضرب مثلاً، فقال: فإن قلتَ (إن جئتَ أكرمتُك) فأنت شاكٌ في مجيئه، وإن قلتَ (إذا جئتَ أكرمتُك) فأنت على يقين من مجيئه. وهذا موجود في كل لغات العالم.. فحرف IF في اللغة الانجليزية للتشكيك وكلمة When للتحقيق.. وهذا الحديث بطرق روايته المختلفة يفيد التشكيك وليس التحقيق.. وماذا أفعل إذا كنتِ غيرَ ملمةٍ باللغة العربية، وبأفانين القول، حتى تفهمي مراده ﷺ!! فهو قال: «إن كان»، ولم يقل «إذا كان».. فتعلمي يا بنية!! كما أن الرسول ﷺ قال: «إن كان في شيء من أدويتكم» مخاطباً الصحابة في زمانه ولم يقل إن كان شيء في أدوية الناس فانصرف قوله ﷺ إلى زمانه، دون المستقبل، وكانت هذه الأمور الثلاثة هي خير المتاح من المعالجات في ذلك الزمن.

الحديث الرابع:

قلتِ: جاء في صحيح ابن ماجه، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله يحتجم في الأخدعين وفي الكاهل، وكان يحتجم لسبعة عشر، وتسعة عشر، وفي إحدى وعشرين[1].

لقد وقعتِ في أخطاء عدة فيما قلت:

أولاً – لا يوجد كتاب اسمه صحيح ابن ماجه!! فإذا كنت لا تعرفين حتى عنوان الكتاب فكيف تبحثين في الرواية والنقل عن رسول الله ﷺ؟!.. الكتاب اسمه سنن ابن ماجه، يحتوي على الصحيح، والحسن، والضعيف الذي لا يُعتد به؛ أما عندما أطلقت عليه اسم الصحيح فربما لتوهميني بأن ما تروينه لي حديث صحيح!!

---

(١) صححه الحاكم ووافقه الذهبي وكذلك الألباني.

وهذه مصيبة.. وإما إن كان ذلك صدر عن جهل فالمصيبة أعظم.. فهذا دين يا بنية فاتقي الله.

ثانياً – هذا الحديث كما كتبته لا وجود له في أي كتاب ولا حتى في سنن ابن ماجه.

ثالثاً – ما قمت به أنك جمعت بين حديثين (!!) لتخرجي علينا بحديث هو من محض اختراعك!! أما أولهما: فهو كما قال عنه ابن القيم في الصفحة / ٥٦/ : قال أنس رضي الله عنه: «كان رسول الله ﷺ يحتجم في الأخدعين والكاهل».. وهذا الحديث أخرجه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال الأرناؤوطيان: «لقد وَهِمَ المؤلف (يعنيان ابن القيم) رحمه الله في نسبته هذا الحديث إلى الصحيحين، فإنهما لم يُخرجاه ولا أحدَهما». انتهى كلامهما. وأقول: هذا الحديث لا يؤخذ به، لأن من رواته سويد بن سعيد، الذي قال عنه أبو حاتم الرازي: يدلِّس كثيراً، وقال عنه يعقوب بن

شيبة: مضطرب الحفظ؛ ومن رواته أيضاً سعد الإسكاف الذي قال عنه أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث، وقال عنه يحيى بن معين: ليس بشيء، وأما ثانيهما فهو في سنن ابن ماجه رقم / ٣٤٧٧/ «عن أنس أن رسول الله قال: «من أراد الحجامة فليتحرَّ سبعةَ عَشَر أو تسعةَ عشر أو إحدى وعشرين، ولا يتبيغ بأحدكم لدم فيقتلَه». وهذا الحديث لا يؤخذ به، لأن في سنده من الرواة عثمان بن مطر وهو ضعيف بآراء أهل الجرح والتعديل، حتى أن البخاري قال عنه: منكر الحديث وعنده عجائب؛ فما هذا الخلط يا بنية: تجمعين حديثين من الأحاديث الضعيفة لتؤلفي حديثاً (!!) ثم تنسبيه إلى كتاب تسمينه «صحيح ابن ماجه» (!!) وتنسين أن الرسول ﷺ توعد من يكذب عليه بمقعد في النار؟!.. هذا ما ورد من أحاديث سقتِها في رسالتك، ثم بدأتِ بإسداء النصائح، وأنت لا تمتلكين القدرة، ولا الدراية، في مناقشة الأسانيد، ولا في فهم المتون، ثم أطلقتِها صيحة بأننا

كمسلمين، لا يمكننا إنكار شيء جاءت به السنة النبوية، بأحاديث صحيحة، بحجة أنه لم يوافق الهوى، أو ما يعتبره البعض منطقياً، «ووفق نظرهم فقط» وكأنك تعنين نفسك، كما تبين من تفنيدنا لما قلت، وما ادعيت من أحاديث.. واعلمي: أن العقل لا يناقض الدين؛ وأن الدين لا يناقض العقل؛ إلا إذا كان من بعض الناس الذين يعتبرونه منطقاً وفق نظرهم؛ وكأنك عنيت نفسك وبهذا صدقتِ... وتقولين: لكنّ الحق والمنطقَ يقتضيان موافقة هوانا لهوى الله ورسوله، فهلا سحبت هذه النصيحة على هواكِ؟!.. وسألتِ أهل العلم طباً وحديثاً والله يقول في محكم كتابه: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾[1]؛ وهلا وقفت عند حدود لا تتجاوزينها إذ سمعت رب العزة يقول: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾[2]، وأنت قفوت ما

---

(١) سورة النحل، الآية رقم: ٤٣.

(٢) سورة الإسراء، الآية رقم ٣٦.

ليس لك به علم حتى خُيِّل إليكِ أنك مُنَصَّبَةٌ للتبليغ ربما بالوحي حين ختمت الرسالة بـ: «اللَّهُمَّ إني قد بلغت... اللَّهُمَّ فاشهد» كلمة لم يقلها إلا محمد ﷺ لأنه كان على مطلق العلم، بأنه على الحق المطلق، فيما يبلغ عن ربه سبحانه وتعالى؛ كما أحب أن ألفت انتباهك إلى أنه لا يجوز أن نقول «هوى الله» فالله ليس له هوى إنما هو مرادٌ ومشيئةٌ، تعالى الله علواً كبيراً.

ولا تَغُرَّنَّكِ سطورٌ تقرئينها على غير علم؛ ولا تمحيص، فلولا كنتِ ممن يسمعون كلام الله سبحانه حين يقول: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾[1] وهؤلاء الذين عنتهم الآية هم الذين أشبعوا العلوم بحثاً كلٌ باختصاصه، منذ البعثة المحمدية وحتى تقوم الساعة، وهل أساء إلى مسيرة

(١) سورة النساء، الآية رقم: ٨٣.

تقدمنا إلا التحجر الذي أملاه الفهم الخاطئ لما يقوله الله سبحانه، وما يقوله رسوله ﷺ؟!!

جاء عدي بن حاتم إلى رسول الله ﷺ يقول بأنه وضع تحت وسادة خيطين أبيض وأسود ولم يستطع أن يتبينهما حتى أشرقت الشمس فضحك الرسول من فهم عدي للآية: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾[1] وقال: «إن وسادك لعريض يا عدي»، والعرب تكني بذاك عن قلة الفطنة، وكثرة النوم؛ ثم عَلَّمَهُ معنى الآية وهو انفلاق الصبح.. هذه دعوة من الرسول ﷺ لنفهم ما يقال لنا فلا يكونن وسادك عريضاً يا بنية[2].

الحجامة، يا بنية، هي إخراج الدم المحتقن أو إخراج القيح بآلة للحجامة، كان لها شكل معين على زمن الرسول

---

(١) سورة البقرة، الآية رقم: ١٨٧.

(٢) الحديث رقم ٤١٤٩. والحديث رقم ٤١٥٠ في صحيح البخاري والحديث رقم ١٨٢٤ في صحيح مسلم.

ﷺ، وظلت تتطور أشكالها على مر الزمن، الذي تريدين إيقافه، حتى صارت بكل زمن أصلح مما كانت عليه في زمن سبق.. وهذا مصداق قوله ﷺ - إن كان في شيء من أدويتكم - موجهاً كلامه إلى الصحابة، ولم يقل إن كان في شيء من أدوية الناس أو البشر. ثم ما قولك في الحديث الصحيح، يوم فتح مكة، حين قال الرسول: «نعم الإدام الخل» أتعرفين لِمَ قال ذلك الرسول أم برأيك أن هذه دعوة منه ﷺ لجعل الخل إدامنا؟!...

اتق الله يا بنية.. فنحن أقل من أن ندعي أننا نبلغ الحق كل الحق فيما نقول وما أشد خطأنا إذا ادعينا أن ما نقوله هو الحق المطلق!!..

ملاحظة: الحجامة التي تجري الآن من الناحية الطبية، هي عبارة عن تفريغ زجاجة من بعض هوائها، بتسخينه ثم وضعها على مكان من الجلد، غني بالشعيرات الوريدية مُجَرَّحٍ، مما يؤدي، بعد برودة الزجاجة، إلى حدوث ضغط

سـلبي فيهـا، مـا يـؤدي إلى امتصـاص الدم الوريـدي إلى داخلها، ولا فرق مطلقاً بينه، وبين سحب الدم الوريدي، مـن مـكان آخـر، إلا اللّٰهُمَّ تعـريضُ المـريض لـلآلام في الحجامة، بالشكل الذي وصفناه!...

هذا ما كتبه الفقير إلى رحمة ربه محمد صالح الأصـيل، فإن أصاب فذلك بفضل الله، وإن أخطأ فمن نفسـه والله أعلم.

٢١ / ربيع الأول ١٤٢٤ الموافق ٢٢/ أيار/ ٢٠٠٣

صحيح البخاري:

١٩٦٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال حَجَمَ أَبُو طَيْبَةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ وأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا مِنْ خَرَاجِهِ.

٥٢٤٨ – حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا مَروَانُ بْنُ شُجَاعٍ حَدَّثَنَا سَالِمٌ الْأَفْطَسُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ الشِّفَاءُ فِي ثَلاَثَةٍ شَرْبَةِ عَسَلٍ وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ وَكَيَّةِ نَارٍ وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنْ الكَيِّ رَفَعَ الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ الْقُفِّيُّ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْعَسَلِ وَالْحَجْمِ.

٥٢٤٩ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ أَبُو الْحَارِثِ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ عَنْ سَالِمٍ الْأَفْطَسِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ

ﷺ قَالَ الشِّفَاءُ فِي ثَلاَثَةٍ فِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ كَيَّةٍ بنَارٍ وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنْ الْكَيِّ.

٥٢٥١ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ جَابرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ أَوْ يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ لَذْعَةٍ بنَارٍ تُوَافِقُ الدَّاءَ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ.

٥٢٦٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّه سُئِلَ عَنْ أَجْرِ الْحَجَّامِ فَقَالَ احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ وأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ وَقَالَ إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ وَقَالَ لَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بالْغَمْزِ مِنْ الْعُذْرَةِ وَعَلَيْكُمْ بالْقُسْطِ.

٥٢٦٧ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَسِيلِ قَالَ حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ لَذْعَةٍ مِنْ نَارٍ وَمَا أُحْبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ.

٥٢٦٩ – حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ الْغَسِيلِ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ جَابِراً عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ شِفَاءٌ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ.

٤١٤٩ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيٍّ قَالَ أَخَذَ عَدِيٌّ عِقَالاً أَبْيَضَ وَعِقَالاً أَسْوَدَ حَتَّى كَانَ بَعْضُ اللَّيْلِ نَظَرَ فَلَمْ يَسْتَبِينَا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلْتُ تَحْتَ وِسَادِي

عِقَالَيْنِ قَالَ إِنْ وِسَادَكَ إِذاً لَعَرِيضٌ أَنْ كَانَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ وَالْأَسْوَدُ تَحْتَ وِسَادَتِكَ.

٤١٥٠ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا ﴿ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ أَهُمَا الْخَيْطَانِ قَالَ إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ ثُمَّ قَالَ لاَ بَلْ هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ.

صحيح مسلم:

٤٠٨٤ – حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَأَبُو الطَّاهِرِ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى قَالُوا حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٢٩٥٢ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالُوا حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ فَقَالَ احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ فَأَمَرَ لَهُ بصَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَكَلَّمَ أَهْلَهُ فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ وَقَالَ إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ أَوْ هُوَ مِنْ أَمْثَلِ دَوَائِكُمْ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ يَعْنِي الْفَزَارِيَّ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سُئِلَ أَنَسٌ عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ غَيْرَ

أَنَّهُ قَالَ إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ وَلَا تُعَذِّبُوا صِبْيَانَكُمْ بالْغَمْزِ.

العذرة: وجع الحلق – القسط البحري: العود الهندي.

٤٠٨٦ - حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ جَاءَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فِي أَهْلِنَا وَرَجُلٌ يَشْتَكِي خُرَاجاً بِهِ أَوْ جِرَاحاً فَقَالَ مَا تَشْتَكِي قَالَ خُرَاجٌ بي قَدْ شَقَّ عَلَيَّ فَقَالَ يَا غُلَامُ ائْتِنِي بحَجَّامٍ فَقَالَ لَهُ مَا تَصْنَعُ بالْحَجَّامِ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أُعَلِّقَ فِيهِ مِحْجَماً قَالَ وَاللهِ إِنَّ الذُّبَابَ لَيُصِيبنِي أَوْ يُصِيبُنِي الثَوْبُ فَيُؤْذِينِي وَيَشُقُّ عَلَيَّ قَلَمَّا رَأَى تَبَرُّمَهُ مِنْ ذلِكَ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَ ﷺ يَقُولُ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةٍ مِنْ عَسَلٍ أَوْ لَذْعَةٍ بِنارٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِيَ قَالَ فَجَاءَ بحَجَّامٍ فَشَرَطَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ.

٤٣٥٨ – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ كَلَاهُمَا عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ وَعَنْ ثابتٍ عَنْ أَنسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ فَقَال لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ قَالَ فَخَرَجَ شِيصاً فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ مَا لِنَخْلِكُمْ قَالُوا قُلْتَ كَذَا وكَذَا قَالَ أَنْتُم أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ.

١٨٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنهم قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ قَالَ لَهُ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ يَا رسُولَ اللهِ إِنِّي أَجْعَلُ تَحْتَ وِسَادَتِي عِقَالَيْنِ عِقَالاً أَبْيَضَ وَعِقَالاً أَسْوَدَ أَعْرِفُ اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ فَقَالِ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ وِسَادَتَكَ لَعَرِيضٌ إِنَّمَا هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ وبَيَاضُ النَّهَارِ.

سنن الترمذي:

١١٩٩ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سُئِلَ أَنَسٌ عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ فَقَالَ أَنَسٌ احْتَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ فَأَمَرَ لَهُ بصَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَكَلَّمَ أَهْلَهُ فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ وَقَالَ إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةَ أَوْ إِنَّ مِنْ أَمْثَلِ دَوَائِكُمْ الْحِجَامَةَ قَالَ وَفِي الْبَاب عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ عُمَرَ قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ أَنَسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَخَّصَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وغَيْرِهِمْ فِي كَسْبِ الْحَجَّامِ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ.

١٩٦١ – حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ قَالَتِ الأَعْرَابُ يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا نَتَدَاوَى قَالَ نَعَمْ يَا عِبَادَ اللهِ تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً أَوْ قَالَ دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِداً قَالُو يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُوَ قَالَ الْهَرَمُ قَالَ أَبو

عِيسَى وَفِي الْبَاب عَنْ ابْنِ مُسْعُودٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي خُزَامَةَ عَنْ أَبِيهِ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٩٧٦ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ[1] قَالاَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَحْتَجِمُ فِي الْأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ وَكَانَ يَحْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرَةَ وتِسْعَ عَشْرَةَ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَاب عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَهَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(١) جرير بن حازم قال عنه يحيى بن معين: لا بأس به ولكنه عن قتادة ضعيف.

سنن أبو داود:

٢٩٧٠ - حَدَّثَنَا القَعْنَبِيُّ عَنْ مَالِكٍ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ حَجَمَ أَبُو طَيْبَةَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَمَرَ لَهُ بصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ.

٣٣٥٩ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ خَيْرٌ فَالْحِجَامَةُ.

٣٣٦٣ – حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيُّ[1] عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ احْتَجَمَ لِسَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ كَانَ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ.

---

(١) سعيد بن عبد الرحمن الجمحي قال عنه يعقوب بن سفيان: لين الحديث.

سهيل قال عنه ابن حبان: يخطئ.

سنن ابن ماجه:

٣٤٦٧ – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوَوْنَ بِهِ خَيْرٌ فَالْحِجَامَةُ.

٣٤٧٣ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ[1] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ سَعْدٍ الإِسْكَافِ عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ نَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِحِجَامَةِ الأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ.

---

(١) سويد بن سعيد قال عنه أبو حاتم الراوي: يدلس كثيراً وقال يعقوب بن شيبة: مضطرب الحفظ.

أما سعد الإسكاف فقال عنه ابن حنبل: ضعيف الحديث، وقال عنه يحيى بن معين: ليس بشيء.

٣٤٧٧ – حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ[1] عَنْ زَكَرِيّا بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ النَّهَّاسِ بْنِ قَهْمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَنْ أَرَادَ الْحِجَامَةَ فَلْيَتَحَرَّ سَبْعَةَ عَشَرَ أَوْ تِسْعَةَ عَشَرَ أَوْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَلَا يَتَبَيَّغْ بِأَحَدِكُمْ الدَّمُ فَيَقْتُلَهُ.

(١) عثمان بن مطر فهو ضعيف حتى أن البخاري قال عنه منكر الحديث وعنده عجائب.

مسند أحمد:

١٤١٧٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَعْنِي ابْنَ الْغَسِيلِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنْ كَانَ أَوْ إِنْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَفِي شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ لَذْعَةٍ بِنَارٍ تُوَافِقُ دَاءً وَمَا أُحِبُّ أَنْ أَكْتَوِي.

١٦٦٧٧ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثٌ إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ شِفَاءٌ فَفِي شَرْطَةِ مُحْجِمٍ أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ كَيَّةٍ تُصِيبُ أَلَمًا وَأَنَا أَكْرَهُ الْكَيَّ وَلَا أُحِبُّهُ.

١٢٠٨٦ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ سَمِعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَصْوَاتاً فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ فَقَالَ لَوْ تَرَكُوهُ فَلَمْ يُلَقِّحُوهُ لَصَلُحَ

فَتَرَكُوهُ فَلَمْ يُلَقِّحُوهُ فَخَرَجَ شِيصاً فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا لَكُمْ قَالُوا تَرَكُوهُ لِمَا قُلْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِهِ فَإِذَا كَانَ مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ فَإِلَيَّ.

١٧٧٢٧ – حَدَّثَنَا ابنُ زِيَادٍ يَعْنِي الْمُطَّلِبَ بْنَ زِيَادٍ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ تَدَاوَوْا عِبَادَ اللهِ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُنْزِّلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ مَعَهُ شِفَاءً إِلَّا الْمَوْتَ وَالْهَرَمَ.

١٧٧٢٨ – حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَلَّامٍ حَدَّثَنَا الْأَجْلَحُ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَتَدَاوَى قَالَ تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً عِلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ.

١٧٧٢٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ

ﷺ وَأَصْحَابُهُ عِنْدَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقَعَدْتُ قَالَ فَجَاءَتِ الْأَعْرَابُ فَسَأَلُوهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ نَتَدَاوَى قَالَ نَعَمْ تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ قَالَ وَكَانَ أُسَامَةُ حِينَ كَبرَ يَقُولُ هَلْ تَرَوْنَ لِي مِنْ دَوَاءٍ الْآنَ قَالَ وَسَأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاء هَلْ عَلَيْنَا حَرَجٌ فِي كَذا وَكَذا قَالَ عِبَادَ اللهَ وَضَعَ اللهُ الْحَرَجَ إِلَّا امْرَأً اقْتَضَى امْرَأً مُسْلِماً ظُلْماً فَذَلِكَ حَرَجٌ وَهُلْكٌ قَالُوا مَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ خُلُقٌ حَسَنٌ.

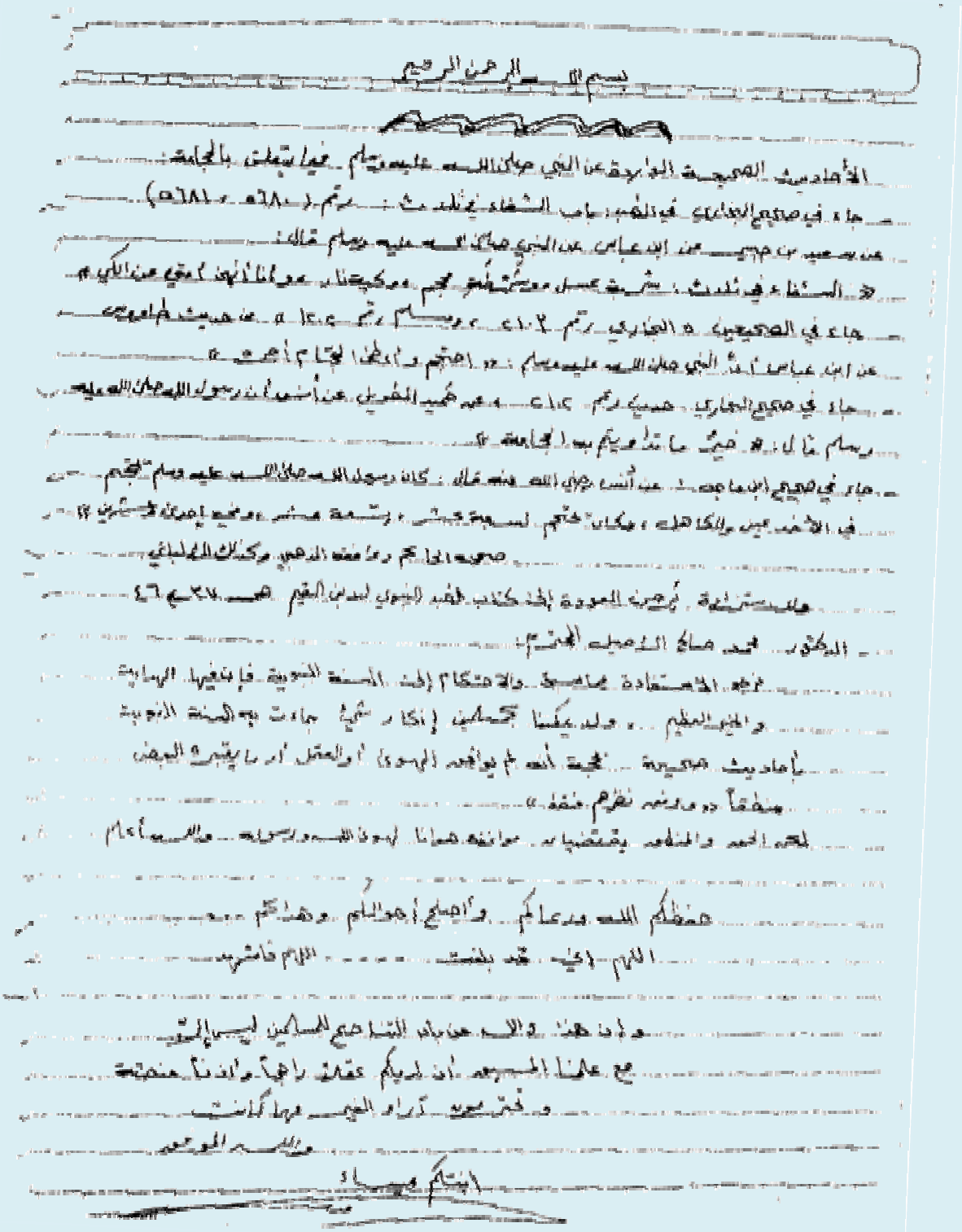

بسم الله الرحمن الرحيم

الأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالجامعة:

- جاء في صحيح البخاري في كتاب الشفاء في باب الشفاء في ثلاث: برقم (٥٦٨٠، ٥٦٨١)
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
"الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنا أنهى أمتي عن الكي".

- جاء في الصحيحين (البخاري برقم ٢٠١٢، ومسلم برقم ١٤٠٤) عن حديث طاووس
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم: "احتجم وأعطى الحجام أجره".

- جاء في صحيح البخاري حديث رقم ٥٦٩٦ عن حميد الطويل عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال: "خير ما تداويتم به الحجامة".

- جاء في صحيح ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتجم
في الأخدعين والكاهل، وكان يحتجم لسبع عشرة، وتسع عشرة، وإحدى وعشرين.
صححه الألباني رحمه الله في صحيح سنن ابن ماجه.

- للاستزادة يُرجع إلى كتاب الطب النبوي لابن القيم ص ٢٧٤ ج ٤

- الدكتور محمد صالح الصالح حفظه الله:
نرجو الاستفادة مما سطر والاستشكال إلى السنة النبوية فإنفيها الرحمة
والخير العظيم، ولم يكن لمسلم إنكار شيء جاءت به السنة النبوية
بأحاديث صحيحة ثبت أنه لم يوافق الهوى أو العقل أو ما يقبله البعض
منطقاً هو واجب نلزم منفذه.
لحكم الحجم والمنافع بمقتضياته موافقة هدانا لهدي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

حفظكم الله ورعاكم وأصلح أحوالكم وهدانا
اللهم آمين قد بلغت ... اللهم فاشهد

وإذا هذا والله من باب النصح للمسلمين ليس إلا
مع علمنا المسبق أن لديكم عقلاً راجحاً وأذناً منصتة
وقلباً محباً لآراء الغير مهما كانت
والله الموفق
ابتسام محمد

صورة الرسالة

تم بحمد الله